الله عن معنى الالوهية هي احدهما استغنائه تعالى عن كل ما
سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه اخذ يذكر ما يدخل
من عقائد الايمان تحت الاستغناء واذا فرغ من ذكره لذلك
اخذ يذكر ما يدخل من عقائد الايمان تحت الافتقار قوله ومما
يدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام في التنزيه
عن النقائص وجوب هذه الثلثة له تعالى لان ضدها نقص
وهو محال في حقه تعالى قوله اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات
لكان محتاجا الى المحدث مراده بهذه الصفات الوجود والقدم
والبقاء والمخالفة للحوادث وواحد من جزئي معنى القيام بالنفس
بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص ولا شك لانه لو لم يجب له تعالى
هذه الصفات الخمسة لكان تعالى محتاجا الى المحدث فلا يكون
جل وعز مستغنيا عن كل ما سواه وتعالى عن ذلك المولى الكريم الغني
الغني عن كل ما سواه قوله او المحل هذا دليل على وجوب جزء
الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل يعني
انه لو لم يجب له الاستغناء عن المحل لكان محتاجا بالقيام الى
المحل فلا يكون تعالى مستغنيا عن كل ما سواه كيف وهو تعالى غني عن
كل ما سواه فوجب استغنائه عن المحل كما وجب استغنائه عن
المخصص قوله او من يدفع عنه النقائص هذا دليل على وجوب
التنزيه عن النقائص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى

والبصر

والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقائص لكان جل وعز محتاجا
محتاجا الى من يدفع عنه النقائص فلا يكون مستغنيا عن غيره
كيف وهو تعالى الغني عن كل ما سواه بالله التوفيق قوله و
يؤخذ منه تنزهه تعالى من الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم
افتقاره الى ما يحصل غرضه كيف وهو الغني جل وعز عن كل ما سواه
يعني ان الاستغناء يؤخذ منه تنزيه الباري عن الاغراض فلا
غرض له تعالى على ايجاد فعل او حكم من الاحكام الشرعية فلو كان
له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا الى ما يحصل غرضه فيكمل به
بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تعالى محال لان وجوب
استغنائه تعالى يمنع من ذلك كله قوله وكذا يؤخذ منه ايضا
انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب
عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا كالثواب مثلا لكان
جل وعز مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل اذ لا يجب في حقه تعالى جل
وعز الا ما هو كمال كيف وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه يعني
اذ الاستغناء يمنع وجوب فعل شيء من الممكنات او تركها عليه
فلو وجب بالعقل عليه تعالى فعل ممكن او تركه لكان محتاجا الى
ما دفع النقص عنه يخلق ذلك المصلحة لخلقه تعالى ودفع النقص
كمال فيكون تعالى مفتقرا الى مخلوق وهي تلك المصلحة التي يوجد
بخلقه كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى خلقه وكيف

Copyright © King Saud University